مجلة المنهل-المجلد: 09، العدد: 01 (2023م)-ص ص185 - 202
ISSN :2437 - 1068 ●EISSN8392-2710

النصرانية وعوامل انحرافها

Christinity and the factors of its deviating

د. يحيى غشّي (*)
مخبر الدراسات الشرعية، جامعة غرداية (الجزائر)
ghochi.yahia@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2023/02/01	2023/05/23	2023/06/25

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

إن الاهتمام بدراسة الأديان، له فوائد، ومن أبرزها أن يتبين ما عليه سائر الأديان من انحرافٍ ، مقارنةً بما تميز به الإسلام، فيزيده هذا يقيناً بدينه.

ولاشك أن هناك عوامل أدّت لانحراف النصرانية، يُستحسن تسليط الضوء عليها؛ مما يعزز القدرة على التعامل العلمي مع الأديان غير الإسلام، ومعرفة واقعها البعيد عن الوحي، وهذا في حقيقته عامل يسهل دعوة أصحاب الأديان، بإبراز مواضع الانحراف والفساد في دياناتهم، ثم إظهار نصاعة الإسلام وسلامته من التحريف، وذلك وفق منهجٍ علمي قائم على الوصف والتحليل.

فتظهر هذه الدراسة أن النصرانية، تكونت أركانها بعد مرورها بمراحل؛ مروراً بالانحرافات؛ من ضياع الكتاب المقدس، فعصر الاضطهادات، والتأثر بالوثنيات والفلسفات، ثم المجامع التي قررت العقائد والشرائع.

كما توضح أن لبولس دورٌ في انحرافها؛ حيث قرر الكثير من العقائد المخالفة لرسالة المسيح عليه السلام.

فنستخلص من هذا أن الديانة النصرانية، المنزلة من عند الله في أصلها، ديانة توحيدية، وليست ديانة تعدد وتثليث، شأنها في ذلك شأن سائر الأديان السماوية الأخرى.

الكلمات المفتاحية:

أسس؛ انحراف؛ النصرانية؛ بولس.

Abstract :

There is no doubt that there are factors that led to the deviation of Christianity, and it is advisable to highlight them; Which enhances the ability to scientifically deal with religions other than Islam, and to know their reality far from revelation, and this is in fact a factor that facilitates inviting the followers of religions, by highlighting the sites of deviation and

(*) المؤلف المراسل.

corruption in their religions, and then showing the purity of Islam and its safety from distortion, according to a scientific approach based.
This study shows that Christianity formed its pillars after passing through stages.
It also shows that Paul had a role in her deviation; Where he decided many beliefs contrary to the message of Christ.
We conclude from this that the Christian religion, which was revealed from God in its origin, is a monotheistic religion, not a religion of plurality and trinity, like all other monotheistic religions.
Keywords:
:paulchristianity;deviation;establish; Factors.

1.مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً، فرداً صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدا ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢)﴾ [مريم: 88-92]

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمةً للعامين، وقدوةً للعاملين، ومحجةً للسالكين، بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته، وبعد:

قد مرّت النصرانية بعدة مراحل وأطوار تاريخية مختلفة، انتقلت فيها من رسالةٍ منزلة من عند الله تعالى إلى ديانةٍ محرّفة مبدلة.

والنصرانية في أصلها الأول ديانةٌ سماوية، أنزلها الله تعالى على رسوله عيسى عليه السلام؛ إلا أنها غُيّرت وبُدِّلت وحُرِّفت، وتحول أتباعها-وللأسف! - عن أُسِّ مبناها، وهو توحيد الله، ثم نُسخت بالإسلام، فأصبحت ديانةً باطلة؛ لتحريفها ونسخها، قال تعالى:﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩)﴾ [آل عمران: 19]، وقال:﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ [آل عمران: 85]

والمسيح قد جاء بالدين الحق من عند الله كغيره من الأنبياء عليهم السلام، دين سماوي يظهر فيه التوحيد وإفراد الله بأوضح صوره، ولكننا نراه اليوم ديناً مختلفاً طُمست فيه تماماً معالم الهداية السماوية، وبدلاً من أن يكون ديناً يوافق العقل والفطرة، أصبح ديناً حرباً على العقل، وعدواً لدوداً للفكر السليم، ومضاداً للفطرة السليمة، وكان لهذا الانحراف عوامل كثيرة، فسأسلط الضوء في هذا المقال-بإذن الله - عن أهم العوامل والأسس التي أدّت إلى تحريف النصرانية.

2.1.**أهمية الدراسة**:

إن الاهتمام بدراسة الأديان في غاية الأهمية، وله فوائد عظيمة، من أبرزها أن يتبين ما عليه سائر الأديان وأهلها من انحرافٍ وتناقض، مقارنةً بما تميز به الإسلام من الحق والرشاد، فيزيده هذا يقيناً وتمسكاً بدينه بإذن الله، وكما قيل: وبضدها تتميز الأشياء.

فتظهر بذلك مكانة دين الإسلام ورفعته، وسلامة مصادره من التحريف والتبديل الذي وقع في مصادر الأديان الأخرى.

3.1.**الإشكالية**:

إن الإشكالية التي نحاول دراستها في بحثنا هذا والإجابة عليها علمياً، تتمثل في التساؤل الآتي: ما هي أهم العوامل التي أدّت لانحراف النصرانية؟

4.1.**أهداف الدراسة**:

لا شك أن هذه الدراسة يرجو من ورائها تحقيق جملة من الأهداف، ولعل أهمها: بيان أن ما عليه الديانة النصرانية من انحراف وتغيير وتبديل، راجعٌ في أساسه لعوامل أثّرت على النصرانية فوقعت في كثير من الاختلافات والتناقضات.

5.1.**منهجية الدراسة**:

تقوم دراستنا في هذا المقال على منهجية علمية، مناسبة وملائمة لها، تمثلت في المنهج الوصفي التحليلي، القائم على تتطلب المادة العلمية لما يتعلق بالموضوع من مظانها، ثم القيام بعملية التوصيف والتحليل لها.

6.1.**أبرز نتائج الدراسة**:

قد خلصت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج، ولعل أبرزها: أن التحريف الذي طرأ على الديانة النصرانية يرجع أساساً لمجموعة من العوامل؛ من ضياع الكتاب المقدس، فعصر الاضطهادات، والتأثر بالوثنيات والفلسفات، ثم المجامع التي قررت العقائد والشرائع، كما كان لبولس دورٌ في انحرافها.

2. التعريف بالنصرانية:

1.2.التعريف بالنصرانية لغةً.

النصرانية في اللغة: فهي مأخوذةٌ من (نصر)، والنَّصر: إعانة الْمَظْلُومِ؛ نصَره عَلَى عَدُوِّهِ ينصُره، ونصَره ينصُره نصْراً، وَالْجَمْعُ: أَنْصَار. والأَنصار: أَنصار النَّبِيِّ، غَلبت عَلَيْهِمُ الصِّفة فَجَرَى مَجْرَى الأَسماء. وناصِرَة ونَصُورِيَّة: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ، والنَّصارَى مَنْسُوبُون إِليها. والتَّنَصُّرُ: الدُّخُولُ فِي النَّصْرانية، ونَصَّرَه: جَعَلَهُ نَصْرانِيّاً (ابن منظور، 1424، 211/5).

وبهذا يتضح أن النصرانية في اللغة مأخوذ معناها من الفعل (نصر) بمعنى أعان، فهم ناصروا المسيح، قال تعالى:﴿يا أيّها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريّين من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله﴾ [الصف: ١٤]، وقيل لنصرة بعضهم البعض، وقيل نسبةً إلى نصرانة، وهي قرية المسيح التي يقال إنه وُلد بها، من أرض الجليل (الحموي، 1397، 183/2)، وتسمى هذه القرية ناصره ونصورية، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى (الأصبهاني، 1412، 495).

2.2.التعريف بالنصرانية اصطلاحاً.

قد وردت تعريفات عديدة للنصرانية، تتباين صيغ بعضها، فمن ذلك الآتي:

- جاء تعريفها في دائرة المعارف البريطانية بأنها:" الديانة التي تعزو أصلَها إلى يسوع من سكان الناصرة، وتعتبره مختاراً (مسيحاً) من الله" (دائرة المعارف البريطانية، 693/5) .

- أن النصرانية:" هي الديانة التي أُنزلت على عيسى، إلى بني إسرائيل، مكملة لرسالة موسى، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، داعيةً إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، والتهذيب الوجداني والرقي العاطفي والنفسي؛ لكنها سرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على مد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن صورتها السماوية الأولى؛ لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية" (ابن حزم، 1400، 47/2).

- وقيل هي:" الديانة التي أُسست في القرن الأول الميلادي على يد المسيح، والتي تدور حول هدف حياته ورسالته"(ساجد، 1427، 11).

- وقيل إن النصرانية:" هي دين النصارى، الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح، وكتابهم الإنجيل وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم: نصارى، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح، ويسمون ديانتهم المسيحية "(الخلف، 1430، 163).

وعليه يتبين: أن النصرانية: هي الدين أو الديانة، التي في أصلها أنزلها الله على رسوله عيسى، والتي عليها النصارى أو المسيحيون، وكتابهم الإنجيل.

وتُسمى في العصور المتأخرة:" المسيحية" ويُطلق على أتباعها " المسيحيون"، إمعاناً منهم في الانتساب للمسيح، ويُقال إنه أول ما دُعي النصارى " بالمسيحيين" في أنطاكية حوالي سنة 42م(أساتذة النصارى، 889).

كما ننبه في هذا المقام: أن تسمية ديانة النصارى بالمسيحية، لم ترد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، كما أن المسيح حسب ما في الإنجيل، لم يسمِّ أصحابه أو أتباعه بذلك، وهي لا توافق واقع النصارى؛ لتحريفهم ما جاء به المسيح.

وعليه، فالصواب–والله أعلم–أن يطلق عليهم نصارى، أو أهل الكتاب، كما سمّاهم المولى، ورسوله بذلك؛ ولأن في نسبتهم للمسيح خطأ ديني وتاريخي؛ إذ يلزم من ذلك نسبة هذه الديانة والعقيدة المحرفة، وذلك الكفر والانحراف إلى المسيح، وهو منه بريء(الخلف، 1430، 164).

3. أهم عوامل انحراف النصرانية:

إن الدارس لتاريخ الديانة التي جاء بها المسيح، يجد أنها مرت بمراحل أثّرت عليها عوامل غيرتها، وخرجت بها عن دائرة الديانة النصرانية الأصل، ولا شك أن هذه العوامل، التي ذكرها المختصون، كانت سبباً في تحريفها، أذكر أهمها ضمن النقاط الآتية:

1.3. ضياع الإ ˙ يل وانقطاع السند.

إن الكتب الدينية المقدسة لها مكانة عظيمة لدى أتباعها، فلهذا يجب أن تكون الكتب ثابتة الإسناد إلى أصحابها الذين هم رسل الله والمبلغون عنه، فإذا لم تكن كذلك فإنها تفقد قيمتها؛ إذ تكون عرضة للتحريف والتبديل، وإن الكارثة الكبرى التي حلت بالنصارى منذ القرون الأولى من بداية دعوتهم، هي فقدان الإنجيل المنزل من الله على عبده ورسوله عيسى؛ لذا كان من أهم عوامل تحريف النصرانية: ضياع الكتاب المقدس لديهم، وانقطاع السند المتصل به، وأن الأناجيل الموجودة ليس منها شيء منسوب إلى عيسى عليه السلام، ولا يعرف أثر لإنجيل عيسى عليه السلام،كما أن النصارى لم يعتنوا بالتدوين مباشرة بعد رفع المسيح عليه السلام، وإنما تأخروا في التدوين مما جعل كثيراً من الأناجيل تظهر، ولا يعرف على اليقين كاتبها، ولا من أين أخذ معلوماته.

وإذا بحثنا في التاريخ لدى النصارى عن إسناد للأناجيل الأربعة المقدسة إلى من تنسب إليه، لا نجد شيئاً، ورسائل بولس، وكذلك الرسائل الأخرى، وأعمال الرسل ليس في شيء منها إشارة إلى واحد من هذه الكتب الأربعة، الأمر الذي يترتب عليه أن هذه الأناجيل الأربعة لم تكن معروفة في ذلك الزمن، ولم يطلع عليها أحد منهم، وفي هذا دلالة على أن نشأتها وظهورها كان متأخراً عن هذه الرسائل، وقد حاول النصارى أن يجدوا لهذه الكتب إسناداً أو إخباراً عنها في كلام متقدميهم، يتفق مع الزمن الذي يزعمون أنها كتبت فيه، وهو الربع الأخير من القرن الأول الميلادي على أكثر تقدير، إلا أن هذه المحاولات باءت بالفشل، مما اضطرهم إلى الاعتراف بأن هذه الكتب لم تعرف إلا بعد موت من تنسب إليه بعشرات السنين، فتكون نسبتها لأولئك الناس نسبة لا تقوم على أي دليل(الخلف، 1430، 205).

وهذا انحرافٌ بدعوة المسيح عن وجهها الصحيح؛ لأن أصحاب تلك الأناجيل ليسوا معصومين فوقعوا في أخطاء كثيرة، وسوء فهم، وغير ذلك من العوارض التي تعرض للبشر، مما جعل الديانة المعتمدة على مثل تلك الكتب المليئة بالأخطاء كما هو حال النصرانية اليوم.

2.3. التأثر بالوثنيات وآراء الفلسفات.

نادى المسيح بأنه لم يرسل إلا إلى بني إسرائيل، ونهى أتباعه عن الذهاب إلى قرى غير اليهودية، إلا أن أتباعه فيما بعد خالفوا ذلك، وتوجهوا إلى الوثنيين من الرومان واليونان والفرس وغيرهم في المناطق المجاورة، ولما كانت الديانة المسيحية تفتقر للمقومات التي تكفل لها التأثير في تلك المجتمعات، حيث كانت دعوة لبني إسرائيل خاصة، وليس لها الصبغة العالمية التي يمكن أن تتغلب بها على تلك الأديان والفلسفات. لذا فقد غُلبت وأمكن للديانات الوثنية أن تصبغها بصبغتها، هذا أمر يتضح لكل ناظر في الديانة النصرانية المحرَّفة، وقد أكد علماء الأديان والتاريخ ذلك، وأن الديانة النصرانية قد اصطبغت بالصبغة الوثنية، وأنها أخذت عقيدتها وعبادتها من تلك الوثنيات فضمتها إليها.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك، وأن النصارى قد تأثروا بعقائد الوثنيين الذين كانوا قبلهم ما يلي:

أ/ إن التثليث موجود عند الهنادكة والبوذيين قبل النصارى، وفي هذا يقول صاحب كتاب " أصلأصل الوثنية":" وكما نجد عند الهنود ثالوثاً مؤلفاً من برهمة وفشنو وسيفا، هكذا نجد عند البوذيين، فإنهم يقولون إن بوذا إله ويقولون بأقانيمه الثلاثة"، كما كان ذلك موجوداً أيضاً لدى المصريين والفرس واليونان والرومان والأشوريين والفينيقيين (البيروتي، 1422، 35).

وكذلك المصريين القدماء كانوا يعتقدون أن الآلهة ثلاثة، وهم:" أتوموشووتفنوت"، أو أوزيريسوأيزيس وهورس(كلارك، 1988، 39).

ب/ إن الصلب –فداءً للبشر–عقيدة وثنية كانت موجودة لدى الهنادكة؛ إذْ "يعتقد الهنود بتجسد أحد الآلهة وتقديم نفسه ذبيحة فداءً عن الناس من الخطيئة.

كما يعتقد الهنود بأن كرشنا المولود البكر الذي هو نفس الإله فشنو، والذيلا ابتداء ولا انتهاء له على رأيهم، تحرك حنوا كي يخلص الأرض من ثقل حملها، فأتاها وخلص الإنسان بتقديم نفسه ذبيحة عنه.

وكان الميليتيون يمثلون الإله إنساناً مصلوباً مقيد اليدين والرجلين بحبل خشبه وتحت رجليه صورة حمل، والسوريون يقولون: إن تموز الإله المولود البكر من عذراء تألم من أجل الناس، ويدعونه المخلص، والفادي، والمصلوب".(البيروتي، 1422، 49).

ج/الاعتقاد بأن إلهاً تجسد وولد من عذراء، هو كذلك من عقائد الوثنيين. ففي هذا يقول الهنود:" إن كرشنه هو ابن العذراء النقية الطاهرة ديفاكي ويدعونها والدة الإله. ويقول المصريون: إن هورس "حورس" المخلص ولد من العذراء، وأنه المنبثق الثاني من عامون، ويقولون الابن المولود، ويصورونه إما على يدي أمه أو على حضنها"(سابق، 60).

فهذه أمثلة واضحة على تأثر الديانة النصرانية بالأديان الوثنية قبلها؛ بل إن الأديان الوثنية تغلبت على ديانة المسيح ﷺ وصبغتها بصبغتها، وقد صرّح صاحب كتاب:" تاريخ أوروبا في العصور الوسطى" بذلك التشابه؛ حيث قال:" غير أنه ليس ثمة شك أن اتخاذ المسيحية – فيما بعد– ديانة رسمية للبلاد – يعني الإمبراطورية الرومانية – ساعد على ازدياد صفوف المسيحيين زيادة سريعة، سيما أن التحول عن الوثنية إلى المسيحية لم يكن انتقالاً إلى جو غريب تمام الغرابة، أو شعوراً بانقلاب باغت مفاجئ؛ بل بدا الولوج في المسيحية عملية رفيقه في كثير من التدرج الشعوري العاطفي، إذ شابهت طقوس الديانة المسيحية وأسرارها المقدسة ما للديانة القديمة من طقوس وأسرار"(فيشير، 1950، 7).

وفي نفس الموضوع يقول شارل جنيبير:" إن المسيحية لم تكن تستطيع مدافعة أمام هذه النزعات والشعائر السائدة، وإذا كانت – أي النصرانية– قد انتصرت في القرن الثالث على سائر ألوان "التأليف" الديني الوثني، فذلك لأنها كانت قد تطورت هي الأخرى إلى تأليف ديني تجتمع فيه سائر العقائد الخصبة والشعائر الجوهرية النابعة من العاطفة الدينية الوثنية، قامت هي –أي النصرانية – بترتيبها، وتركيبها، وأضفت عليها الانسجام الذي تفتقر إليه، بحيث استطاعت أن تقف مفردها أمام أشتات المعتقدات والشعائر التي يؤمن بها أعداؤها دون أن تظهر ضعفاً أو نقصاً عليها في أي من المجالات الهامة. وتمت ظاهرة التشرب هذه–وهي من الظواهر الأساسية في تاريخ المسيحية –في بطء بطيء معتمدة على الاتصال الدائب بتطور الإيمان بين جميع طبقات المجتمع الوثني، ذلك المجتمع الذي اختلفت فيه صور الإيمان باختلاف بيئاته وباختلاف العهود التي مر بها، وإنها لظاهرة تفسر لنا كيف جاء العصر الذي استطاعت فيه المسيحية أن تكسب عطفاً نشيطاً بين رحاب العالم اليوناني الروماني" (جنيبر، 1984،

.(154

فهذا يكفي للدلالة على تشرب الديانة النصرانية للأديان الوثنية قبلها، وتأثرها بها؛ مما كان عاملاً مهماً في انحرافها.

3.3. تدخل الإمبراطور قسطنطين.

يطلق مؤرخو الكنيسة اسم العهد الذهبي للنصارى ابتداء من تربُّع الإمبراطور قسطنطين على عرش الإمبراطورية الرومانية عام 312م لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل تاريخ النصرانية.

والإمبراطور قسطنطين إمبراطور الدولة الرومانية، هو الذي رفع الاضطهاد عن النصارى بعد أن دام ما يقارب (300) سنة من قبل اليهود والرومان، فقرَّب هذا الإمبراطور النصارى إليه، ورفع الاضطهاد عنهم، فانحازوا هم إليه وقبلوا منه ذلك، ثم إنه لما رأى اختلافهم وتباين أقوالهم، وضماناً لاستقرار الدولة دعاهم الإمبراطور قسطنطين إلى عقد مجمع نيقية سنة 325م، فاجتمعوا في ذلك المجمع؛ للاتفاق على عقيدة واحدة يجمع الناس حولها، انحاز إلى ما يوافق هواه ورغبته، فنصر قول القائلين بألوهية المسيح، وأمر بلعن وطرد من خالفهم وملاحقته، وبالفعل تم ذلك- والناس كما يقال: على دين ملوكهم- وانتهى ذلك المجمع بانحياز الإمبراطور إلى القول بألوهية المسيح، كما أدى ذلك إلى انتشار النصرانية المُثَلِثة بقوة السلطان، وأولهم الإمبراطور" قسطنطين"(الجهني، 1435، 568/2).

4.3. المجامع النصرانية.

المجامع النصرانية يعرفها النصارى بأنها: هيئات شورية في الكنيسة تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية وأحوال الكنائس (شلبي، 1400، 203). والمجامع النصرانية نوعان:

أ-مجامع محلية: وهي التي تبحث في الشؤون المحلية للكنائس التي تنعقد فيها.

ب-ومجامع مسكونية: عالمية، أي: العالم المسكون: تبحث في العقيدة النصرانية ومواجهة بعض الأقوال التي يرى غرابتها ومخالفتها للديانة (ألارو، 1428، 712).

وأول المجامع كما يذكر سفر أعمال الرسل، كان مجمع أورشليم الذي عقد أيام الحواريين من أجل النظر في حكم إلزام غير اليهود بالشريعة الموسوية. فقرر المجتمعون هناك أنهم لا يلزمون بالختان ولا بالشرائع الموسوية، وإنما يلزمون فقط بالامتناع عن الذبح للأصنام والزنى وأكل المخنوق والدم.

ويلاحظ أن ذلك -إن صدق كاتب سفر الأعمال فيما ذكر -من أوائل الانحراف عن شريعة عيسى ودعوته، فهم لم يذكروا دليلاً على ذلك من كلام المسيح إنما فقط من استحسانهم وآرائهم، وهذا ما مهد لسائر التحريفات التي تمت عن طريق المجامع فيما بعد.

وإن المطلع على تلك المجامع وأهم قراراتها، يتبين له حقيقةً أنها هي التي كونت الديانة النصرانية، ووضعت أهم أسسها، فأصبحت الديانة النصرانية تدين في الواقع لتلك المجامع في تكوينها وفي دعوتها، لمحاربة ولعن كل من يخالف قراراتها؛ بل إننا لا نكاد نجد عقيدة يؤمن بها النصارى اليوم، إلا وقد أُقرت في مجمع من مجامعهم، وما من انحراف حدث في دينهم إلا بموافقة أحدها عليه، فالمجامع لها الكلمة الأخيرة في ذلك كله (سلطان، 1410، 43) .

5.3. الاضطهادات.

إن مما لا شك فيه أن الدعوات خاصة الدينية تنمو وتزدهر تحت ظل السلام والأمن، وتضعف في حال الخوف والاضطهاد، وإن الدارس لتاريخ المسيح وأتباعه ودعوته، يجد أن الاضطهاد واكب نشأتها واستمر قروناً عدة يشتد حيناً ويفتر حيناً آخر.

فقد كان المسيح عليه السلام مطارداً من اليهود؛ بل سعوا جادين لقتله، إلا أن الله عز وجل أنجاه منهم ورفعه إليه، ثم إن النصارى وقع عليهم اضطهاد شديد من بعده، فقد قُتل أحد كبارهم ويسمى إستفانوسرجماً، مما جعل بقية الأتباع يتفرقون في البلدان وينتشرون خوفاً من الاضطهاد، ثم وقعت على من بقي منهم في فلسطين نكبتان مدمرتان أولاهما عام 70م وهي: فتك الوالي الروماني "تيطس" باليهود وتدميره لبيت المقدس بسبب عصيانهم وتمردهم.

والأخرى وهي أكبر من أختها: عام 135م في عهد الإمبراطور "هادريان" الذي قضى على اليهود في فلسطين ولم يبق بعده فيها إلا أقلية نصرانية واهنة مبعثرة. (دروزة، 1389، 381).

ثم استمر اضطهاد أباطرة الرومان للنصارى، ذاق خلالهما النصارى ألواناً شتى من الذل والاضطهاد، حتى أصبح اتهام أي رجل بالنصرانية في بعض الأحيان مبرراً قوياً لإلقائه للوحوش المفترسة والحكم عليه بالموت (سعيد، 1415، 59/1)، ولم يتوقف هذا الاضطهاد إلا بتولي قسطنطين الإمبراطورية الرومانية وإصداره مرسوم ميلان سنة 313م، والقاضي بإعطاء النصارى الحرية الدينية وحرية الأديان عموماً.

فكان هذا الاضطهاد من العوامل المهمة في تحريف دعوة المسيح عليه السلام (عواجي، 1439، 83)، وإذا نظرنا إلى تاريخ النصرانية نجد أنه في فترة الاضطهاد شاع بينهم ما يسمونه بـ "الهرطقة"، وهي التعاليم المخالفة لما عليه النصارى، كما كثرت الكتب والرسائل المنسوبة إلى دعاة النصارى الأوائل (جون لوريمر، 1967، 151/1).

فمما لا شك فيه أن ذلك كله كان عاملاً من العوامل التي تسببت في انحراف النصرانية عن الدين الحق الذي جاء به المسيح عيسى، إلى أن جاء قسطنطين وسعى إلى توحيد النصارى، بدعوته إلى مجمع نيقية سنة 325م، إلا أنه وحدَّهم على مقالة بولس: في تقرير ألوهية المسيح، وهذا يجرنا للكلام عن

القديس بولس، ودوره في تحريف النصرانية في النقطة الآتية.

6.3. القديس بولس.

يعد القديس بولس من أبرز الشخصيات المسيحية، ودوره في الديانة المسيحية من الركائز الأساسية عند الحديث عن أسس تحريف المسيحية وتغييرها، فكان للقديس بولس الدور الكبير في تحريف المسيحية عن منهجها ورسالتها التي جاء بها المسيح؛ حيث قرر الكثير من الأمور والعقائد المخالفة لشريعة المسيح، فيعتبر القديس بولس هو المشرع الجديد للمسيحية، ولكبير أثره في تحويل مجرى المسيحية، وهدم تعاليم المسيح، سيكون الكلام عن القديس بولس، ودوره في تحريف المسيحية، وذلك على النحو الآتي:

1.6.3. التعريف بالقديس بولس.

القديس بولس من أبرز الشخصيات المسيحية، كان يهودياً، ودخل النصرانية، وكان له دورٌ كبير في تحطيم الاتجاهات الصحيحة للمسيحية، بإدخاله فكرة التثليث، والقول بألوهية المسيح، مستمداً ذلك من الفلسفات الإغريقية والوثنية، وسنعرف به على النحو الآتي:

أ/ اسمه ونشأته:

بولس هو: شاول بن كيساي، يذكر أن اسمه الأصلي بالعبرانية كان قبل دخوله المسيحية شَاوُل أو ساول (saul)، ومعناه: (المطلوب) أو (المرغوب فيه)، واستمر هذا الاسم حتى بعد أن دخل المسيحية، جاء في سفر أعمال الرسل:" وأما شاول الذي هو بولس أيضاً، فامتلأ من الروح القدس، وشخص إليه"، أما بولس فكان اسمه الروماني، ومعناه قصير القامة(ساجد ، 1427، 40).

ولد وتربى ونشأ بمدينة طرسوس، مسقط رأسه، والتي كانت مركزاً من مراكز الفلسفة وتنوع الثقافات الوثنية في ذلك الوقت.

وقد اتفقت المصادر على أنه وُلد بعد عصر المسيح، وقد تفاوتت التقديرات في تحديد سنة ولادته ما بين سنة (6–15) بعد رفع المسيح.

أما نشأته فقد نشأ بولس نشأة دينية يهودية، وتعلم الشريعة اليهودية، وكان من أشد الناس تعصباً لها، ثم لما بعث المسيح كان من أشد الناس على ديانته وعلى أتباعها، فهو يقول عن نفسه:" سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية، إني كنت اضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها، وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي في جنسي، إذ كنت أوفر غيرة في تقليدات آبائي" (بولس، 13/1).

ب/ اعتناق بولس للمسيحية:

بعد سنواتٍ من الاضطهاد، أعلن بولس أنه أصبح رسولاً للمسيحية، على إثر حادثةٍ وقعت له أثناء سيره لدمشق، كان هو الشاهد الوحيد في هذه القصة! وتلميذه لوقا كان ناقلاً عنه؛ حيث ذكر أنه سقط فجأةً وبدون مقدمات، وفي هذا يقول لوقا:" أما شاؤول فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلاً على تلاميذ الرب وفي ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق، فبغتة أبرق حوله نور من السماء، فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلاً له: شاؤول شاول. لماذا تضطهدني؟ فقال: من أنت يا سيد، فقال الرب: أنا يسوع الذي أنت تضطهده، فقال وهو مرتعد ومتحير: يا رب ماذا تريد أن أفعل، فقال له الرب: قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل وكان شاؤول مع التلاميذ الذين في دمشق أياماً وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله".

وبهذه القصة الأسطورية، والتي لا دليل عليها، ولا شاهد إلا دعواه، وبسبب ذلك النداء له–الذي لا يعدو أن يكون شيطاناً إن صدق! أو أنه تعرض لضربة شمس سببت له حالة هذيان–انقلب بولس من مضطهدٍ للمسيحين إلى مؤمنٍ بها، وزعم أنه دخل في دين المسيح، وحاول إقناع النصارى بأنه دخل للمسيحية عن قناعة وإيمان تام، وأن يبين لهم أنه مرسلٌ من المسيح؛ ليقطع صلته بتلاميذ المسيح، وحين قدم نفسه للحوارييلم يقبله الحواريون أولاً لمعرفتهم بعداوته وبطشه بهم، ولكن "برنابا" توسط له عندهم فقبلوه.

فنشط بعد قبولهم له، وصار رأساً في المسيحية، يبني الكنائس، ويطوف البلاد شرقاً وغرباً، يدعو ويرسل الكتب والرسائل، يبين فيها ديناً وأمراً غريباً عن الحواريين وعن شريعة عيسى.

ج/ مكانة بولس عند المسيحيّين:

احتل بولس مكانة مرموقة عند المسيحيّين؛ بل اعتبروه في رتبة الحواريين والقديسين، وقد ملأ رسائله بأكاذيبه، التي صدقها المسيحيون الذين آمنوا به، وقوّتها المجامع النصرانية؛ فيذكر عن نفسه أن المسيح ﷺ سمّاه بـ:" نور الأمم لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض "، وأن المسيح ﷺ قال له أيضاً :" لأني لهذا ظهرت لك؛ لأنتخبك خادماً وشاهداً"؛ بل ويصرح بأنه رسول المسيح ﷺ، فيقول:" بولس المدعو رسولاً ليسوع المسيح"، ونصّ أن الله ائتمنه على إنجيل المسيح، فقال:" حسب إنجيل مجد الله المبارك الذي ائتمنت عليه"، إلى غير ذلك من التزكيات والتشريفات، التي ما أنزل بها من سلطان، وإلا كيف يأتمنه المسيح ﷺ على دينه وإنجيله، ولم يلتق به في حياته؟!.

ولكن–وللأسف! – سلّم المسيحيون بما ذكره، وصدقوه في ذلك، واعتبروا بولس هو (رجل الصلاة) و(رسول الإيمان) و(رجل المحبة) و(رسول الأمم) و(الخادم الغيور)، إلى غير ذلك من الأوصاف والألقاب(الأنبا يوأنس، 1922، 7).

وقد كتب بولس رسالة إلى أهل غلاطية ضمنها عقيدته ومبادئه، ومن ثَمَّ واصل جولاته بصحبة تلاميذه إلى أوروبا وآسيا الصغرى؛ ليلقى حتفه أخيراً في روما في عهد نيرون سنة 65م.

وعلى كلٍّ، فقد استطاع القديس بولس أن يجعل من كتبه ورسائله، سبيلاً يسير عليه المسيحيون الجدد، فكتب المؤلفات الكثيرة، وأرسلها إلى جميع البلدان التي تؤمن بالمسيح، فباتت كتبه ورسائله مقدسة بعد ذلك كقدسية الأناجيل.

2.6.3. دور القديس بولس، وتأثيره في تحريف النصرانية.

كان للقديس بولس دورٌ كبيرٌ في انحراف المسيحية عن وجهها السماوي الصحيح؛ حيث قرر الكثير من العقائد المخالفة لرسالة المسيح، والتي أصبحت فيما بعد من شعائر المسيحية الجديدة، التي لا تمت لديانة المسيح بأدنى صلة، فما جاء به بولس هو في الحقيقة مزيجٌ من الوثنيات والفلسفات، كما اخترع بولس الكثير من العقائد والأفكار، التي أدرجها ضمن ما يدعو إليه الناس، ويمكن إيجاز دور القديس بولس وتأثيره في تحريف المسيحية في ذكر أهم مخالفاته لدعوة المسيح، نجملها في الأمور الآتية (عواجي، 1439، 481-487):

أ-قوله إن المسيح ابن الله:

من الأمور التي أطلقها بولس هي ادعاؤه أن المسيح ابن الله -تعالى الله عن ذلك -فمن ذلك ما ورد في سفر أعمال الرسل عن بداية دعوة بولس، قال:" وللوقت جعل -يعني بولس -يكرز في المجامع أن هذا هو ابن الله". ويقول بولس في رسالته إلى غلاطية:" ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ".

فهذه الدعوى ظهرت أولاً في كلام بولس، ثم ظهرت قوية في المجامع النصرانية، وقامت عليها الديانة كلها، وهذا كله خلاف ما صرَّح المسيح به مراراً من أنه رسول لبني إسرائيل، وأنه إنسان، وابن إنسان، وابن داود، وغيرها من الألقاب التي تؤكد أنه بشر ابن بشر، ومن ذلك قوله:" فقال له يسوع وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه".

ويقول أيضاً:" وأنا إنسان علمكم بالحق الذي سمعه من الله".

فهذه النصوص قد أكد بها المسيح بشريته، إلا أن بولس قد أضفى على المسيح صفة "ابن الله" وأعطاها ذلك المضمون الذي أخذت به النصرانية من اعتقادهم أن المسيح ابن الله.

ب-القول بألوهية المسيح، وتجسده:

يعد بولس أول من أسس لهذه العقيدة الباطلة فيما يتعلق بالإيمان بالمسيح؛ حيث خالف بذلك التوحيد الصريح المنصوص عليه حتى في كتابهم المقدس، فزعم ألوهية المسيح وتجسده؟!.

فبولس يصرّح بألوهية المسيح، وتجسد الله فيه بكل وضوح، حينما يقول:" فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً، الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله؛ لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد، صائراً في شبه الناس ويعترف كل لسان أن يسوع هو ربٌ لمجد الله الأب"، ويقول أيضاً عن المسيح:" الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة، فإنه فيه خلق الكل".

ج–ادعاؤه أن الغاية من مجيء المسيح هو الصلب وتكفير الخطايا:

أي أن المسيح صُلب فداءً لخطايا جميع البشر، وفي هذا يقول بولس:" إذ الجميع اخطأوا وأعوزهم مجد الله متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة"، ويقول أيضاً:" لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاه مات المسيح لأجلنا " (بولس، 5/6). وفي رسالته الثانية يقول:" لأنه جعل الذي لم يعرف خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه"(بولس، 5/21).

فهذه الدعوى التي علل بها بولس حياة المسيح وموته، هي التي قامت عليها المسيحية فيما بعد، ولم يكن لها في الحقيقة شيء في حياة المسيح ولا كلامه؛ بل ورد عن المسيح التصريح بأنه جاء ليدعو إلى التوبة والإنابة.

وفي هذا قال:" لأني لم آت لأدعوا أبراراً بل خطاة إلى التوبة".

وقال أيضاً:" وبعد ما أُسْلِم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله. ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل".

فهذا ظاهر منه أن المسيح قد صرح بأن الهدف من رسالته هو الدعوة إلى التوبة.

إلا أن بولس اخترع من عند نفسه هدفاً آخر للمسيح لم يصرح به المسيح ولم يقله، وهو أنه إنما جاء ليصلب تكفيراً للخطايا.

د–قوله إن دعوة المسيح كانت عامة لجميع البشر:

لقد كان لبولس الدور الكبير في ترسيخ المفهوم السائد لدى المسيحيين، بعالمية رسالة المسيح، وعمومها لجميع الناس، فقد ادعى بولس أن المسيح رسول لجميع الأمم، كما زعم لنفسه بأنه مرسل إلى جميع البشر، وفي هذا يقول:" فإني أقول لكم أيها الأمم، بما أني أنا رسول للأمم أمجد خدمتي "(بولس، 11/13). وقال أيضاً:" ولكن لما سر الله الذي أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته أن يعلن ابنه في لأبشر به بين الأمم"(بولس، 1/15). وقال:" أعطيت هذه النعمة أن أبشر بين الأمم"(بولس، 3/8).

وهذه الدعوى منه تخالف ما ذكره المسيح عن نفسه، وما وصى أيضا به تلاميذه؛ حيث يقول عن نفسه:" لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل لضالة". ووصى تلاميذه بقوله:" إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة".

هـ-إلغاؤه العمل بشريعة موسى في التوراة:

قد بذل بولس الجهد الكبير في إبعاد المسيحيين عن شرائع التوراة، فألغى بولس شريعة موسى عليه السلام، وقد أكد ذلك في كثيرٍ من رسائله وكتبه، وفي هذا يقول في رسالته إلى رومية:" إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس، بل بإيمان يسوع المسيح آمنا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس، لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي لست أبطل نعمة الله، لأنه إن كان بالناموس بر فالمسيح إذاً مات بلا سبب"، وقوله:" وأما الآن فقد تحررنا من الناموس، إذ مات ذلك كنا ممَسكين فيه"، وقوله:" لأنه إذا كان بالناموس بر، فالمسيح إذاً مات بلا سبب".

وإلغاء بولس للعمل بشريعة موسى خلاف ما أكده المسيح ودعا إليه، فقد قال:" لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل".

فهذا تأكيد واضح من المسيح على التزام شريعة موسى، وتحريم الخروج عليها، فإلغاء العمل بشريعة موسى هو في الحقيقة هدم لديانة المسيح تماماً؛ لأن مما هو ظاهر من دعوة المسيح أنه لم يأت بتعاليم جديدة تذكر، وإنما ركز تركيزاً خاصاً على التوبة والتخلص من الخطايا.

هذا، ومما دعا بولس إلى نقضه وإلغائه من شريعة موسى الآتي:

- إلغاء الختان:

أوجب بولس ترك الختان، مع أنه قد فُرض عليهم في شريعة موسى، كما اختتن المسيح والتزم به، لأنه من شريعة موسى، إلا أن بولس قال لهم:" ها أنا بولس أقول لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً"، وقد ذكر اليهود في كتابهم أن الله تعالى قال لإبراهيم:" يختن منكم كل ذكر فَتُخْتَنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها إنه قد نكث عهدي".

ومع هذا التأكيد على الختان، فقد ألغاه بولس من ضمن ما ألغى من شريعة موسى، وفي هذا يقول:" لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهودياً، ولا الختان الذي في الظاهر في اللحم ختاناً؛ بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي، وختان القلب بالروح لا بالكتاب هو الختان".

- تحريم لحم الخنزير:

مما ابتدعه بولس أنه لا فرق بين نوع وآخر من الأطعمة، من حيث الطهر والنجاسة؛ بل الجميع

حلال طاهر، كم يقول في إحدى رسائله:" كل الأشياء تحل لي لكن لا يتسلط على شيء، الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة، والله سيبيد هذا وتلك".

هذه بعض الأمور التي يلاحظها الإنسان لما يطلع على رسائل بولس التي تكونت منها فيما بعد المسيحية، وقامت عليها، وغطت تعاليمه على تعاليم المسيح، ومن الجدير بالذكر أن أتباع المسيح الأوائل لم يقبلوا تلك الدعاوى من بولس؛ بل ردوها وفي هذا يقول في رسالته الثانية:" إن جميع الذين في آسيا ارتدوا عني"، وهذا هو المتوقع من الحواريين الذين عرفوا الحق ورأوا المسيح وتتلمذوا عليه.

إلا أن تلك الدعاوى وجدت رواجاً لدى الكثير فأخذوا بها، ثم طبعها بطابع الشمول والإلزام مجمع نيقية سنة 325م، حيث قرروا فيه ألوهية المسيح، وأنه نزل ليصلب تكفيراً لخطايا البشر.

فتبين مما سبق، أن بولس قد انحرف بالمسيحية انحرافاً كبيراً، كما أثّر فيها تأثيراً عظيماً، وكأنه بذلك اخترع للمسيحين ديانة جديدة، بعيدة كل البعد عمّا جاء به المسيح وتعاليمه.

يقول ويلز –وهو نصراني–:" كان القديس بولس من أعظم من أنشأوا المسيحية الحديثة، وهو لم ير عيسى قط، ولا سمعه يبشر الناس"(شلبي، 1984، 98).

وصدق فيه قول القائل:" بولس إبليس على النصارى، أخرجهم من هذا الدين كما تخرج الشعرة من العجين، وأوقعهم في ظلمات الضلال، وأليم الوبال"، إلى أن قال:" وهذا الملعون–بولس–هو المفسد لدين النصارى بعد التوحيد، والمغير لمعالم شرائعهم، والحال لنظام أحكامهم، وهو أصل القول بالتثليث برأيه الخبيث، ومع ذلك فالنصارى له في غاية الإجلال، وعلى رأيه وأقواله في غاية الإقبال" (القرافي، 1406، 120).

وقول من قال فيه:" وإن لبولس هذا لشأناً في المسيحية، فهي تنسب إليه أكثر مما تُسب إلى أحدٍ سواه، وقد تأثر المسيحيون خطاه، وتعرفوا أخباره وأقواله، ما دونه منها في رسالته، وما ألقاه في الجموع وتناقلوه، وإن لم يدونه هو وتأثروا أعماله، فاحتذوا حذوه، وسلكوا مسلكه واعتبروه القدوة الأولى"(أبو زهرة، 1405، 70).

4. خاتمة:

فإني في خاتمة هذا المقال، أخرج بمجوعةٍ من النتائج المهمة، أُجملها في النقاط الآتية:

1. أن النصرانية: هي الدين أو الديانة، التي في أصلها أنزلها الله على رسوله عيسى، والتي عليها النصارى، وكتابهم الإنجيل، وتُسمى في العصور المتأخرة:" المسيحية" ويُطلق على أتباعها " المسيحيون".

2. أن التسمية بـ"المسيحية": تسمية لم ترد في النصوص، كما أن المسيح، لم يسمِّ أصحابه أو أتباعه بذلك، وهي لا توافق واقع النصارى؛ لتحريفهم، فالصواب أن يطلق عليهم نصارى، أو أهل الكتاب، كما

جاء في النصوص؛ ولأن في نسبتهم للمسيح يلزم من ذلك نسبة هذه الديانة والعقيدة المحرفة، إلى المسيح، وهو منه بريء.

3. أن المسيحية أو النصرانية اليوم، تكونت أركانها بعد مرورها بمراحل وأطوارٍ عاشتها؛ مروراً بالانحرافات، فعصور الاضطهادات، وتدخل الفلسفات، ثم المجامع التي قررت العقائد والشرائع.

4. كان لبولس دورٌ كبيرٌ في انحراف المسيحية عن وجهها السماوي الصحيح؛ حيث قرر الكثير من العقائد المخالفة لرسالة المسيح، والتي أصبحت فيما بعد من شعائر المسيحية الجديدة، والتي لا تمت لديانة المسيح بأدنى صلة.

5. أن الديانة المسيحية الصحيحة، المنزلة من عند الله تعالى، هي ديانة توحيد، وتنزيه للإله الخالق، وليست ديانة تعدد وتثليث، شأنها في ذلك شأن سائر الأديان السماوية الأخرى.

أما المسيحية الحالية، فليست هي مسيحية المسيح، ولا تمت إليها بصلة، اللهم إلا الصلة الاسمية فقط، فما هي إلا لبنات وثنية، أُعيد بناؤها، وهي في حقيقة الأمر من وضع بولس، الذي أدخل عليها ما لم يكن فيها، من القول بألوهية المسيح وبنوته لله تعالى، والقول بالتثليث، وغير ذلك من ابتداعاته للشعائر، وتحريفاته للشرائع.

5. قائمة المراجع

- ابن حزم، علي، القاهرة، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي.
- ابن كثير، إسماعيل، 1420هـ، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر.
- ابن منظور، محمد، بيروت، لسان العرب، دار صادر.
- أبو زهرة، محمد، مصر، محاضرات في النصرانية، مطبعة المدني.
- الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- الأندلسي، عبد الحق، 1413هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لبنان، دار الكتب العلمية.
- البكري، وهيب، بولس ودوره في تحريف الديانة النصرانية، الثقافة، الدعوة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- البيروتي، محمد، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، القاهرة، دار الصحوة للنشر.
- التركي، إبراهيم، 1405هـ، أهم عوامل انحراف النصرانية، قسم العقيدة، كلية الدعوة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.
- التتي، محمد، 1408هـ، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، مكتبة ابن تيمية الكويت .
- جرجس، حبيب، أسرار الكنيسة السبعة، القاهرة، مكتبة المحبة.
- حماية، محمود علي، دراسات في العبادات المسيحية، بدون تاريخ.
- الخزرجي، أحمد، بين الإسلام والمسيحية، طبعة دار الجيل، بيروت.
- الخضري، حنا، تاريخ الفكر المسيحي، دار الثقافة المسيحية، دار الطباعة القومية.
- الخلف، سعود، 1425هـ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، السعودية، مكتبة أضواء السلف.
- دروزة، محمد، 1389هـ، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، بيروت، المكتبة العصرية.
- دستور الكنيسة الإنجيلية بمصر، صدر عن دار الثقافة المسيحية، طبع مطبعة دار نوبار.

- ديورانت، ول، قصة الحضارة، إدارة الثقافة في جامعة الدول العربية.
- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة، بيروت.
- الزيات، عبد الفتاح، 2001م، ماذا تعرف عن المسيحية، مركز الراية للنشر والتوزيع.
- سعيد، حبيب، تاريخ المسيحية، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية.
- سلطان، سلطان، 1410هـ، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، القاهرة، مطبعة الأمانة.
- الشايع، عبد الوهاب، تاريخ النصرانية، بدون معلومات النشر.
- شلبي، متولي، 1393هـ، أضواء على المسيحية، الدار الكويتية للطباعة والنشر.
- الطهطاوي، محمد عزت، 1407هـ، النصرانية والإسلام، مصر، مكتبة النور.
- عجيبة، أحمد، 2006م، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، دار الآفاق العربية.
- العريني، الباز، تاريخ أوربا للعصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت.
- عزيز، فهيم، المدخل إلى العهد الجديد، إصدار دار الثقافة المسيحية، مطبعة دار الجيل.
- الفيروز آبادي، محمد، 1412هـ، القاموس المحيط، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- فيشر، هـ، 1950م، تاريخ أوربا في العصور الوسطى، مصر، دار المعارف.
- القرافي، أحمد، 1406هـ، الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة، بيروت، دار الكتب العلمية.
- القيصري، يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، مكتبة المحبة.
- كلارك، رندل، 1988م، الرموز والأسطورة في مصر القديمة، الهيئة المصرية للكتاب.
- لوريمر، جون، تاريخ الكنيسة، دار الثقافة المسيحية.
- ماكبي، هيم، بولس وتحريف المسيحية، ترجمة: سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.
- المسيحية الأصلية: ستوت، ج. ر.و. ستوت، تعريب: ريد زخاري، دار منشورات النضير.
- المسيحية في العصور الوسطى لجاد المنفلوطي، الكنيسة الأسقفية، القاهرة، طبعة سنة 1978م.
- المسيحية. نشأتها وتطورها، د/ شارل جنيبر، تقديم د/ عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر.
- المسيحية: د/ أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1984م.
- مصادر دراسة النصرانية–دراسة ونقدا–للدكتور عبد الرزاق ألارو، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط1 1428هـ.
- معجم البلدان، لشهاب الدين، ياقوت الحموي، دار صادر بيروت، سنة 1397هـ.
- معجم المصطلحات الكنسية، أثناسيوس المقاري، الكنيسة القبطية، ط 2002م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار القلم–دمشق.
- مقارنة الأديان، الساموك، دار وائل، الأردن، ط1 2004م.
- مقارنة الأديان، محمد الخطيب، دار المسرة، الأردن، ط1 2008م.
- الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، دار المعرفة للطباعة–بيروت، سنة 1400هـ.
- موجز في الأديان في القرآن، للدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط1 1419هـ.
- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، لناصر القفاري، وناصر العقل، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 1413هـ.
- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعكال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط1 1996م، الرياض.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع الجهني ط3، 1418هـ.
- مير، ساجد، المسيحية (النصرانية) دراسة وتحليل، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع.

- نخبه من الأساتذة النصارى، قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة المسيحية.
- النصرانية –دراسة عقدية تاريخية تفصيلية–للدكتور عبد الرحمن بن غالب عواجي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الرابعة 2018م.
- النصرانية من التوحيد إلى التثليث: د/ محمد أحمد الحاج، دار القلم، دمشق، ط1 1413هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، رائد صبري، بيت الأفكار الدولية
- الينابيع في المسيحية والإسلام، أديب نصر الدين، ط 1964م، بيروت